

## كلمة سعادة السيد عبدالله بن ناصر آل خليفة رئيس مجلس ادارة معهد الدوحة الدولي للدراسات الأسرية والتنمية

بسم الله الرحمن الرحيم  
أصحاب السعادة، الضيوف الكرام، السيدات والسادة

إنه لمن دواعي سروري أن أرحب بكم في مؤتمر «تمكين الأسرة في العالم المعاصر : تحديات وآفاق مستقبلية» نيابة عن معهد الدوحة الدولي للدراسات الأسرية والتنمية، كما أعبر عن عظيم إمتناني لمشاركاتكم معنا في الدوحة رغم ما لديكم من مشاغل، كما أعبر بإسم المعهد أيضاً عن الإمتنان لصاحبة السمو الشيخة موزة بنت ناصر المسند، حرم صاحب السمو أمير دولة قطر ورئيسة مؤسسة قطر، لرؤيتها الملهمة ولجهودها المتواصلة لدعم الأسرة. وأتقدم بجزيل الشكر الى سعادة الشيخة حصة بنت حمد بن خليفة آل ثاني على رعايتها وافتتاحها لفعاليات هذا المؤتمر.

تنص المادة ١٦ من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان على أن « الأسرة هي الخلية الطبيعية والأساسية لوحدة المجتمع ولها حق التمتع بحماية المجتمع والدولة». حيث يعترف هذا البيان بأن الأسرة كانت ولا تزال هي اللبنة الأساسية لكل مجتمع. ورغم أن عصرنا يتميز بالعولمة وبالتعاون الدولي الكثيف، تبقى الأسرة هي وسيلة البشر للعيش معا وتوفير الرعاية والدعم المتبادلين.

هناك مجموعة متزايدة من البحوث التي تبين أن الزواج أمر لا غنى عنه من أجل رفاه الأفراد والمجتمع في حد ذاته. وفقا لأحد العلماء، فإن الأسرة التقليدية» هي الى حد بعيد الأكثر استقرارا عاطفيا واقتصاديا بتأمين التربية للأطفال». كما أن بحوث وفيرة وكثيرة تشير الى أنه لا شيء لدى الأطفال يوازي العيش المستقر مع والدين طبيعيين. فلقد ثبت أن هناك علاقة إيجابية بين الزواج والصحة البدنية. وأن ذلك يؤدي الى زيادة السعادة والرضا في الحياة. ولأن للأسرة تأثير مفيد على أعضائها، فالمجتمع هو المستفيد النهائي كما جاء في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان. وقد خلص أحد العلماء الى ما يلعبه تعايش الآباء والأمهات والأطفال معا، قصد التقدم الفردي والجماعي.

استناداً على هذه الحقائق، إنعقد مؤتمر الدوحة العالمي للأسرة في نوفمبر ٢٠٠٤ تحت رعاية سمو الشيخة موزة بنت ناصر المسند لإحتفال بالذكرى العاشرة للسنة الدولية للأسرة. فقد ألقى المؤتمر بالضوء على أهمية الحياة الأسرية بالنسبة للرجال والنساء والأطفال والمجتمعات التي تتشكل منهم. وقد انبثق عن هذا المؤتمر إعلان الدوحة الذي ركز على ضرورة توفير الدعم والحماية للأسرة الذي دعا اليه الإعلان العالمي لحقوق الإنسان.

إن إعلان الدوحة هو تأكيد ايجابي ومفيد لعدد من الإلتزامات الدولية المقررة تجاه الأسرة، واعتراف بما للأسرة من أدوار في الدعم والتعليم والرعاية وتنويه بالكرامة المتأصلة للإنسان، وتشديد على المساواة بين الرجل والمرأة وأهمية الزواج. كما يعترف الإعلان بالمسؤولية الرئيسية للأسرة في تنشئة وحماية الاطفال من الطفولة الى المراهقة، وبذلك فإن الإعلان لا يقرر، كما يفترض البعض، معايير أو قيما دولية جديدة، بل وان هذه الوثيقة تؤكد على ما جاءت به المواثيق الدولية المتفق عليها والمتفاوض عليها والمتعلقة بقيمة الأسرة مثل الاعلان العالمي لحقوق الانسان، والعهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، والعهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية والإتفاقية الدولية لحقوق الطفل.

إضافة الى ذلك، فإن إعلان الدوحة يأخذ بعين الإعتبار نتائج المؤتمرات الدولية والأممية مثل المؤتمر المعني بالبيئة والتنمية، ومؤتمر حقوق الانسان، والمؤتمر العالمي من أجل الطفل. فإن الإعلان يشملها جميعا ويؤكد على هذه القواعد من اجل تسهيل الجهود الرامية الى تعزيز ودعم الأسرة.

ان هناك حاجة ماسة الى تكاتف الجهود لدعم وتعزيز الأسرة، ففي عالمنا المعاصر تواجه الأسرة العديد من العقبات والتحديات، والتي تشمل التغيرات في هيكلها ، وضعف علاقات الأسرة الممتدة القائمة على الإلتزام المتبادل والمسؤولية المشتركة وكذا الهجرة والشيخوخة وفيروس نقص المناعة/ الإيدز، والصراعات المسلحة، والأزمة المالية والإعلام وسلامة الإنترنت، والعنف المنزلي والفقير.

ففي هدين اليومين سوف تقومون أيها الخبراء من خلال نقاشاتكم وتبادل افكاركم وتجاربيكم

بالتركيز على هذه التحديات وغيرها، وكذلك السبل الممكنة للتغلب عليها قصد تدعيم وتمكين الأسرة باعتبارها المؤسسة الرئيسية التي بإمكانها تعزيز الرفاهية والتقدم للمجتمع.

ولأن الأسرة تشكل دون شك اللبنة الطبيعية والأساسية في كل المجتمعات. اتمنى أن يلفت هذا المؤتمر الإنتباه الى زيادة توفير الحماية والدعم للأسرة كما جاء في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، ويجذب نظر المسؤولين والمهتمين بالأمر على ضرورة تكافل الجهود قصد اتخاذ إجراءات تعزز وتمكن الأسرة كمؤسسة في المجتمع من خلال إدماج النهج الأسري الشامل في السياسات والبرامج ذات الصلة.

أشركم على حسن الاصغاء والمتابعة.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته